

ملاحم نقدية حول (شرح العقيدة) لأبي راس الناصر المعسكري الموقف والأداة

1 أ / د : بلمهل عبد الهادي *

¹ جامعة ابن خلدون تيارت

2 أ / د إسماعيل زغودة

² جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف

تاريخ الارسال 2024-02-29 تاريخ القبول 2024-12-30 تاريخ النشر 2024/12/31

ملخص:

حاولنا من خلال هذه الورقة البحثية البت في بعض القضايا النقدية التي اتشحت بها هذه الدراسة التي جاد بها الشيخ أبو راس المعسكري وهو يتندى لقصيدة العقيدة لسعيد المنداسي ضمن كتاب (الدرة الأنيقة في شرح العقيدة) التي راوحت بين الملحون الموزن أو الموزون الملحون وقد أجاءها الشيخ المتمرس باللونين من الشعر بما امتلك من أدوات نقدية تليق بعصره ، فتتبعها شرحا لغويا، وبلاغيا، ونحويا، وصرفيا ودلاليا ، ولم يأل جهدا في الاحتجاج للمعاني التي خرّجها بالأبيات من الشعر التي احتفظت بها ذاكرته وهو ينشد في ذلك فهم وإفهام ما استغلق من ألفاظها ومعانيها وهو جهد المقل كما لهج بذلك .

الكلمات المتاحة: ملاحم نقدية، شرح العقيدة، أبو راس الناصر المعسكري، الموقف، الأداة.

Through this research paper, we will try to resolve some of the critical issues addressed in the study presented by Sheikh Abu Ras Al-Masakari in praising the poem Al-Aqiqah by Saeed Al-Mandasii in the book titled (The Elegant Pearl in the Explanation of Al-Aqiqah), where we see an alternation between the rhythmic meter and the measured rhythm. All this presented by this experienced sheikh. He wrote two types of poetry using the critical tools appropriate to his time, followed by rhetorical and linguistic analysis, and followed by grammatical, morphological, and semantic explanation. He spared no effort to cite the meanings he extracted from the lines of poetry his memory preserved, and in doing so he sought to understand and make sense of what was hidden from their words and meanings, which was the effort of a needy person, as he claims.

* المؤلف المرسل بلمهل عبد الهادي

سأحاول أن أقف مع هذا العلم وقفة متأنية متفحصة كمن يريد اكتشاف مدينة، ولن يكون له ذلك، إذ الصورة أمامه تتبعثر تفصيلاً كما كمن يمسك بكتاب مُزقت أوراقه قصاصات وجذاذات لا يكاد ينتظمها خيط أو يقيم أودها ربط وقد زالت عنها الوحدة التي تجمع الأجزاء في كيان والأفكار ببيان، وليس لي - بدءاً - من القدرة الكافية أن أفعل ذلك أمام عَلم من أعلام الجزائر اتسعت خارطة مقروئته، كما أبانت كتاباته عن تنوع اطلاعه، وكثرة سماعه، وقوة تنجيذه، وقدرة تعجيذه.

ولا يكاد يجاريه كلامي وقد عز المقام فلا يطاله مقام أو يحتويه كلام سوى تلك اللطائف التي جاد بها صاحب العزة جاد المولى بك وقد انتدب مناقشا للدكتور زكي مبارك، حيث يقول فيه: "تراه حين يجادل في الدقائق الفقهية... فتضيفه إلى الفقهاء وحيث تراه يجادل في العضلات النحوية فتضيفه إلى النحويين وتنظر إلى كتاب النشر الفني... فتحسبه رجلاً لا يحسن غير النقد الأدبي .

وتقرأ رسالته الغرامية ودراسته الطريفة للعشاق من الشعراء فيخيل إليك أنه شاب لا يعرف غير الاصطباح والاعتناق بهوى الغيد الرعايب وتنظر رسالته (اللغة الدين والتقاليد) فتعده من كبار المصلحين، وتنظر مقالاته في التربية والتعليم فتراه من أقطاب المربين... وانتقاله من العمامة إلى الطربوش إلى القبعة والدارة فتعتقد أنه من المولعين بدرس أخلاق الأمم والشعوب" ⁽¹⁾ هكذا هو أبو راس الناصر المعسكري حذو النعل بالنعل، وقد راح يفصل في القضايا التاريخية الدقيقة (حول شرف ونسب بني زيان الملوك تلمسان) في تتبع : " دقيق وتوثيق محكم وتحليل جيد ومنهج ملائم" ⁽²⁾ ولن تتردد في أن تضعه في قائمة المؤرخين الأفاضل المختصين الذين أفنوا أعمارهم يقلّبون القضايا التاريخية فيربطون السوابق باللاحق والنتائج بالمقدمات ولم يتجاوزوا ذلك إلى قضايا أخرى خارج مجال هذا الاختصاص، ولن يعتور ما ذهب إليه شك أو يرقى إليه ريب وأنت تقلب صفحات كتاب آخر في هذا المضمار وليكن كتاب: (نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان) والذي حدا ببعض الباحثين أن عدّه "رمزا من رموز الذاكرة التاريخية في الجزائر العثمانية وفي بلاد المغرب الإسلامي" ⁽³⁾ وقد أثنى عليه صاحب تصدير كتاب (نبأ الإيوان) بقوله: " يعد أبو راس الناصر من العلماء المحققين والمؤرخين الأثبات المدققين خلال العهد العثماني بالجزائر عاش بين 1239هـ / 1751م - 1823م)، وبرهن على أنه من الحفاظ المتفوقين والباحثين المجتهدين البارعين في تلك الفترة" ⁽⁴⁾ ولن بفوتنا أن نذكر كتابا له بعنوان : (درء الشقاوة عن حروب درقاوة) وكتاب : (زهرة الشماريخ في علم التاريخ) و (عجائب الأقطار) ويحسن بنا أن نزدان كلمتنا عنه بقول شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله : " فقد كان على رأس المؤرخين إنتاجا وإدراكا لأبعاد الدراسة التاريخية" ⁽⁵⁾ .

ولن يعدم الناصري أن يكون له باع طويل وعمر عريض وهو يسجل بإمعان منقطع النظر ما وقعت عليه عيناه - مما لا يعيره الكثير اهتماما - من خلال رحلاته الكثيرة وتحواله داخل الوطن وخارجه من تونس إلى سوريا ، إلى الحرمين الشريفين والقدس وقد ساعده في ذلك حافظته القوية : " وقد كان اهتمامه بالتاريخ والأنساب وحافظته القوية، يساعده على التقاط ما يفوت الآخرين من الأماكن التي زارها"⁶ وقد لمّ شمل هذه الرحلات في كتاب (فتح الإله).

هذا الباحث الطلعة كان له في كل مكرمة مجال وفي كل علم مقال لا يكاد ينبو أو يكبو إلا وغالب ذلك فكان له من التصانيف والتأليف ما يؤكد على أن الرجل جهبذ اهتبل كل دقيقة من حياته في دقيقة من دقائق العلم والمعرفة والعلوم من " تفسير القرآن و القراءات والرسم القرآني، وشرح الحديث ، ومصطلح الحديث والفقہ المقارن، والعقائد والتصوف والمذاهب، والنحو واللغة والعروض "⁷.

ولو أننا تتبعنا أبا راس الناصر في شروحه الأدبية وتخريجاته النحوية، لقلنا : إن الرجل نحوي لا يلوك لسانه ولا يكاد يُحسن إلا هذا العلم، أو أديب أريب مفلق لا يعرف غير الاصطلاح والاعتناق بالغيد الرعايب .

لست أود الكتابة عن أبي راس الناصر مؤرخا، فاتبع اللواحق بالسوابق والنتائج بمقدماتها، بل سأكون أشبه بالرحالة يكتبون عما التقطته حواسهم في ثنيات الطريق، من خلال وقفات ليست - أيضا - وقفة العالم المحلل الذي يحاول تحليل موضوعه إلى عناصر بقدر ما هي وقفة الناقد أو الأديب الذي يلتفت إلى ما انطبع في قلبه من حوادث فيما رأى ونظر، فيقص على من حوله ما أحس به داخل شعوره الواعي، هي وقفة أشبه ما تكون بوقفة هوسرل في تتبعه لظواهر الوعي الناتجة عن إدراك للواقع أو الشيء في جملته غير مجزأ منها إلى وقفة ديكرت في محاولته رد ما أدركه إلى الحس أو نظرة هيوم في رده إياه إلى معطيات الحواس إنه تسجيل ما ينطبع في النفس جملة، كذاك الذي يخرج به المتفرج لمباراة في كرة القدم أو مسرحية رآها في حينها، وبهذا سيكون موقفنا وانطباعنا انطباع رجل يعيش في عصره الراهن لينتفع بما رآه من خير عند أسلافه وهو كثير، ولن اضع نصب عيني كل مؤلفات الناصري وهي كثيرة سوى (الدرة الأنيقة في شرح العقيدة) مكتفيا بها، ضاربا الصفح عن غيرها وهي درر أيضا.

والناصري بحق صاحب الشروحات وقد أكد شيخ المؤرخين أنه يشرح العمل الواحد عدة شروحات قد تتجاوز السبعة ليضع لكل منها عنوانا مستقلا كما فعل في شرحه للعقيدة وفي شروح أخرى على مقامات الحريري (الحلل الحريية في شرح المقامات الحريية) وشرحه ل (روضة السلوان) في الصيد المسماة (الشقائق النعمانية في

شرح الروضة السلوانية) وشرح آخر في الحِكم والمواعظ والأمثال سماه (إسماع الأصم وشفاء السقم في الأمثال والحكم).

وسيكون مدار بحثي على شرحه للعقيقة / الموقف والأداة . فالقصيدة للشاعر سعيد المنداسي في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابه والأنصار والبقاع المقدسة، و المنداسي هو أبو عثمان سعيد بن عبد الله التلمساني السجلماسي من مدينة منداس التابعة إداريا لغليزان ومن قبيلة سويد الهلالية العربية ولا يزال تاريخ ميلاده ووفاته مختلفا حوله والثابت الوحيد هو أن أقدم قصيدة له تحمل تاريخ 1060هـ / 1650 م وأحدث قصيدة له وهي العقيقة (1088 هـ / 1677 م) . ومن خلال ما جاء في مقدمة المحقق ، تبين لنا أن المنداسي شاعر يجيد الموزون والملحون، كما كانت له حظوة عند الملوك والأمراء (بلاط مولاي إسماعيل) وكان ذا ثقافة غزيرة مما أهله أن يكون شاعر المثقفين والعلماء، لا شاعر العامة من الناس لأنه كان معقد الأسلوب، غامض اللغة، لا يصلح للطرب والغناء، وحسب المحقق فإن شعره كان " في منزلة بين منزلتين فلا نستطيع أن نقرر أنه كان من "الملحون الفصيح" أم من " الفصيح الملحون " كما يقول الأستاذ رابح سعد الله " ⁸ وقد استهل الناصري شرحه في الكلام عن الأدب والشعر وما يستحقانه من كتابة بِذَوْب الذهب، وبعد الصلاة والسلام على سيد الخلق والهادي إلى الحق أكد على أن " الشعر ميزان الأدب والذي خب في طلبه كل ما جد ودب ومودع الحكمة وفصل الخطاب وسبيل مسلك وله موقع عند الخلفاء والملوك ومدحه في السنة شهير وبه نُحيت ذنوب كعب بن زهير مع إعطائه البردة الغراء المتداولة الآن عند الأمراء وقد قرع عبد الملك الحجاج على عدم مراعاته الشعراء وأعطى عمر بن عبد العزيز جريرا مائة من الإبريز " ⁹.

ولست أدري لِم جاء الناصر المعسكري هذا السمت في الكتابة وهذه الطريقة المنتهجة من خلال كلام مسجوع وقول مسموع ومعان مفرعة وألفاظ مترعة لا تكاد تبين الا عن ذوق أدبي رفيع ولا تنم الا عن حس نقدي بديع ، وربما بدا لأول وهلة كما قيل في النقد العربي القديم : بحر آرام ونقط عروس أتاه من التكلف بما لا يعرف والعجب بما يعرف، ولعل ما نلاحظه عليه من خلال هذا الاستهلال أنه _ وإن حاول _ لم يكن سيدا للمعاني وأن كان سيدا للألفاظ وقد عبّ مما كان للمتقدمين فيه حظوة، و عُرف مما كان للمتأخرين فيه أخذ بقوة : " وإن كانت القسمية الثقافية أعطت الألفاظ للأوائل، فإنما أعطت المعاني للمتأخرين " ¹⁰ ، ولسنا نتجنى على الشيخ ونحن نسجل ذلك التفكك الظاهر في أفكاره ، و التفلت بين معانيه وكأني به يغرف من أمعنة كثيرة وأغوار بعيدة من الصعب رتق فتقها وربط ما بين اللحمة والسدى فيها.

و يبلغ منا الشيخ عذرا، إذ يمكن رد هذا السبيل السلوك إلى حافظة شيخنا القوية، حيث تتداعى فيها محفوظاته تباعا تترى فما استطاع أن يظهرها ولا استطاع لها نقبا، حتى غدت عنده منهجا يتبع وطريقة تصطنع، وليس له مندوحة عنها ولا مهربا منها، أو أن الشيخ الشارح يختار ألفاظه اختيارا ليئين عن كُساح عظامه على السابلة من حوشي الألفاظ ومستشزر الكلام مما أوقعه في التمثل والمبالغة والتكلف، حيث لا نجد رابط ينظم تلك اللحمة سوى وصف لكلمات ورصف لعبارات، وربما لا يعدو ما اتبعه الشيخ أن يكون طريقة متبعة في ذلك الأوان وقد استشرت عند الكثير من الشراح والنقاد.

وبعد أن اثني على الشعر وما له من مناقب ومزايا وعلى الشراح وما أبلوه من حسان البلايا وبخاصة إذا تعلّق الأمر بمدح الحضرة المحمدية ليكون ذلك مدخلا يسيرا لذكر الشيخ المنداسي صاحب " العقيدة " وما جادت به قريحته في الملحون وحوته من عجائب اللحن، وقد انقادت لسحرها القصائد وتهدلت لمحاسنها القلائد، وإن كانت من الملحون، إذ لا يرى شيخنا المعسكري في ذلك بأس وقد أصبح لسان الكثير من الناس في عصره، وكأني به يضمّر شيئا مما يسيئ له من قبل ربما الذين يميلون للموزون أو يستهزئون بالشعر أصلا : " وما في الملحون من بأس فإنه في هذا العصر لسان الكثير من الناس " ¹¹ وبعد أن ذكر محاسن العقيدة وقد ذهبت بتلايب الكثير ما جعلهم يلحون في الطلب لشرح ما بعد فيها وما قرب للإفصاح عن المقاصد وتذليل الأبيات وأن يكون ذلك باختصار لداعي ضرورة الاقتصار، وقد استبعد ذلك منه — كما يقول — لجلل الأمر وأنه موكول لأئمة كبار، ولما لم يجد بدا من إجابتهم والنزول عن رغبته إلى رغبتهم، طالبا العون من الله، منهيا كلامه قبل البدء بالشرح بتسميه عمله هذا حيث قال : " وسميته " الدرة الأنيقة في شرح العقيدة " وهذا أوان الشروع في المقصود واقتناص المصيد المرصود " ¹² بدأ الشارح بإيراد أبيات العقيدة مستهلا إياها كما يأتي :

كيف ينسى قلبي غَرْبَ الْعَقِيقِ وَالْبَانَ ~~~~~ وَالْعَقِيقُ غَيُوبِي بَقْلًا يُدْهِ أَنْهَلُ
لِي عَقِيلَةٌ مِنْهُمْ غُرًّا شَقِيقَةُ الْبَانَ هَلْ لَقَلْبِي مِنْهَا بَعْضُ الْوَصَالِ هَلْ لَهُ
بَانَ صَبْرٍ وَالسَّرُّ الْكَاتِمَةُ الصَّدْرُ بَانَ ~~~~~ كَيْفَ يَمْهَلُ دَمْعِي وَ الْوَجْدُ لَا مَهْلَ لَهُ ¹³

استهل الناصر المعسكري شرحه بذكر المسوغ لبداية الشعراء القصائد بالغزل وذكر النسيب والأطال وشكوى الفراق وهو أن العرب كان دأبهم وديدنهم كذلك كسمت متبع وطريقة متتهجة لا يشذ عنها إلا قليل ممن ابتغى الخروج على تفاصيل القصيدة العربية مما نطقت به العرب على سجيتها وطباعها وقام في عقولها ما قام : " اعلم أن الشعراء جرت عادتهم قديما وحديثا أن يبدؤوا قصائدهم في المدح وغيره بالغزل وهو ذكر الأحاب ووصف جمالهم وأيام وصالحهم ودروس أطلالهم والحنين إلى منازلهم والتشوق إلى لقاءهم وشكوى ألم فراقهم وغير

ذلك مما يتعلق بالحب تنشيطا لنفوسهم وتحييجا فتطرب ويسهل عليها نظم الشعر " ¹⁴ . وكأني بالشيخ ههنا ناقد فذ لا يفوته لحظ ولا يتجاوزته كل أو بعض مما يقرؤه في القصيدة، معلقا ومبررا لكل ما جاءه المنداسي ، مؤكدا على أن هذا الاستهلال إنما يرتبط بالباط تنشيطا لذائقته وشحذا لطاقته حتى تحدث عملية الانطلاق ويحصل بذلك الانعتاق من عقال القبض والريض والرفض إلى فساحة العرض والحرية والصولان والجولان ، وإن كنا نقتنع بما قال باعتبار الاستهلال إنما هو من أجل القدرة على البدء والانطلاق ولا علاقة له بقصد الشاعر من كتابة قصيدته في الأصل ولا هو يدخل في غرض من أغراضها سوى التغزل الفائق والتشبيب الرائق وصولا إلى الغرض المقصود والهدف المنشود وكأني بالعلاقة بين الأغراض مقطوعة والنسبة بينها ممنوعة وإلا كيف يمكن أن تكون النسبة موجودة بين النسيب والتشبيب كاستهلال والبكاء والنحيب كغرض رثاء أو استهجان وهجاء ، إلا أن الشيخ فيما كتب بعد ذلك يحيل على أن التشبيب والتغزل غرض بالنسبة للشاعر مأمول وله ارتباط بما يليه مقبول.

و الشيخ الناقد أنسته درايته وتركيزه على الألفاظ المسجوعة ما أكد عليه من قبل فراح ينصت لذاكرته ويعود لحافظته غير مبال بما قيل أو آبه بما جاءه قبل قليل وهذا نص ما قاله: "لأن النسيب هو التغزل والتشبيب ومقصوده بذلك غالبا محبوبه وهو ممدوحه بدليل إتيانه برهطه وهم العرب وأماكن بلاده لأن " العقيق " على عشرة أميال من المدينة المنورة " ¹⁵ . هكذا هو خط سير الشيخ في شرحه لقصيدة المنداسي، يأتي على ألفاظ القصيدة شرحا مفصلا يحصل معه الفهم لا محالة، وليس له ما يبغي سوى الفهم والإفهام ما استطاع للخاصة و العامة .

وبعد أن أتى على تعريف (العقيق) لغة وما معناه في سياقات أبيات الشعر التي أوردتها، عاد إليه بصفته يحيل على المكان المعين المتعارف عليه عند العرب وما جاوره من قصور وقبور، ليعوج على كلمة (البان) باعتباره موضعا في الحجاز، ثم عرج على كلمة (العقيق) الواردة للمرة الثانية في الأبيات الأولى فشرحها حسب موقعها من الكلام ، إذ هي كما قال : " خرز أحمر يكون باليمن وسواحل بحر رومية فيه خطوط بيض فضية من تحتّم به سكنت روعته عند الخصام وانقطع عنه الدم " ¹⁶ ، ولن يفوت الشيخ أن يعود مرة ثانية إلى كلمة (البان) وهي شجرة الخولان وواحدة بانه وهي زهر أصفر يصنع منه الدهن وهو نافع للبرص ، ولا يُهم الشيخ هذا التحوال والتحوال والدوران وهو يُلُوب حول اللفظة شرحا لغويا وبلاغة ودلالة ، ولعل ذلك يعزى إلى ذلك السمت أو تلك الطريقة التي اتّبعها سابقوه في ذلك العصر وهم يلبون على شرح القصائد ونقد الفرائد، فلم يكن شيخنا

بدعا فيهم ولم يخرج عن سمتهم ولا حاد عن صنيعهم ، وكذا الأمر بالنسبة لاختيار الكلمات وهو يشرح ، فألفيناه ينحت من صخر ويعب من بئر ، وليس له من مبتغى سوى أن يفهمها القراء وهو قصاراهم آنذ .

ولعل من متطلبات الموضوعية وابتغاء الحق وتوخيه أن نحتكم في إسداء رأينا على ناقد حصيف أو مشتغل على العملية النقدية أن نصدر في حكمنا متكين على المتحكمات المتفق عليها في ذلك الإبان وعلى جاري عادتهم في ذلك الأوان ، وإلا جانبنا الصواب وتجانفنا عن الحق وانحرفنا عما يمليه النقد .

لقد اختار الشيخ خطأ واحدا في شرحه وما بدل تبديلا ولا أزاور عن نهجه الذي ارتضاه دأبا في شرح العقيدة ، وهاهو يشرح كلمة (البؤن) : " أما البون بفتح فسكون كديتان باليمن أعلى وأسفل وفيها البير المعطلة والقصر المشيد المذكور في القرآن ¹⁷ ويختم شرحه للأبيات المراد شرحها بكلام موجز لا ينطوي على حس نقدي ولا على كبير أداة نقدية متخصصة ، وللرجل كما أسلفنا القيل مبرراته التي تليق ربما بجهدده وقد وسمه بالشرح ، ثم تندى لشرح البيت الثاني فشرحه بالطريقة نفسها :

لي عقيلة منهم غرا شقيقة البان ... هل لقلبي منها بعض الوصل هل له

وعلى جاري عادته بدأ بلفظة (عقيلة) : " والعقيلة هي الكريمة على قومها وقد تكون على غير النساء كقول طرفة

أرى الموت يغنم الكرام ويصطفي عقيلة مال الفاحش المتذلل ¹⁸

ثم عاج على كلمة (الغراء) وهي البيضاء والغرة بياض في جبهة الفرس وهل للتمني ، ولم يأل جهدا حتى راح يشرح كلمة (الوصال) الوداد ضد القطع . قال مسلم بن الوليد :

فأعرف منها الوصل في يمن طرفها وأعرف منها القطع في نظرها الشزر ¹⁹

وما فاته أن ينبه إلى الأداة (هل) وهل الواردة للمرة الثانية بالنسبة للشيخ تأكيد للأولى أي هل لقلبي بعض وصلها هل له .

قال ابن عباد:

ألا ليت شعري هل إلى أم جحدر سبيل أما الصبر عنها فلا صبر . ²⁰

هكذا دأب الشيخ شارحا للقصيدة لفظا بلفظ، فإذا عوّل على اللفظة قلبها على كل وجوه استعمالاتها مسترشدا ومستدلا بأبيات لشعراء قد سبقوه ممن يظن أنهم من الذين يحتج بهم على التدليل على هذا المعنى دون غيره ، ولا يكاد يلتفت الى الشعراء من أي عصر هم ، ولا يراعي ترتيبهم الزمني ، أو ممن يحتج بهم أم ليسوا بحجة، ولعل من حسناته أنه يحيل على الأبيات التي رجع إليها مذكرا بمصادرها و ما انتابها من تغييرات في بعض ألفاظها مستغلا في ذلك الهامش أفضل استغلال ،

ختم الشيخ شرحه للأبيات الأولى الثلاث بتنبهات مهمة ، يدل فيها التنبيه الأول على تمكنه من صناعة الشعر ملحونه وفصيحه ، وكفاءته في علوم البلاغة وبلاغيتها وإبلاغيتها، كما أنه لم يعدم الإطلاع وبقوة على علوم النحو والصرف والإعراب والحديث عن تجوزاتهما ، وما جادت به عقول علماء النحو في الوقوف على ضوابط علوم النحو ومصوغات الخروج عليها مما يستلزمه الشعر الملحون وما قد يتأباه الفصيح ، كما يؤكد لنا من خلال التنبيه الثاني على أداته النقدية المتمرسه حيث آب القهقري التي شرحا وقد استنفدها ليجلو بعض المعاني الخفية التي ألمحت إليها بعض الألفاظ ككلمة (عرب) وما يتعلق بها من عرب عارية وقبائلها و المستعربة وما ينضوي تحتها من قبائل وبطون.

وحيث جاء في التنبيه الثالث على الجوانب البلاغية الذي اتشحت به الأبيات من جناس وأنواعه ولزوم ما لا يلزم، قلة وكثرة في الورد، وقد أشار إلى عدم الوقوف كثيرا على هذه الجوانب البلاغية مخافة الإطالة ، لينهي كتابه (شرح العقيقة) بكلام لكاتب كبير وهو (شهاب الدين الخفاجي) فيما يتعلق بأهمية الشعر في الحياة الأدبية والاجتماعية ومبررات الاستدلال بشعر المولدين .

لقد انتهج الشيخ هذا السمت في شرحه عبر كامل الكتاب وما ازاور عنه ولا استعاض عنه بغيره ، بل لزمه لزوم من اصطنع منهجا لنفسه يعزى إليه في كل تحليلاته وشروحاته، وما انتوى الخروج من ريقته حتى نهاية القصيدة التي ختمها المنداسي بالصلاة والسلام على المصطفى المختار وعلى صحبه الكرام والمبشرين الأخيار المشهود لهم بالجنة كما جرت عادة شعراء الملحون ، وقد اعترف بالنقص وقلة الزاد والتقصير عن بلوغ الغاية .

ثبت المصادر والمراجع:

- 1- ابن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية، ط3 ، 1429 هـ ، 2007 م ، ج1.
- 2- أبو راس الناصر العسكري الدرة الأنيفة في شرح العقيقة، تح : أحمد أمين دلاي ، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافي، 2007 .

- 3- أبو راس الناصر المعسكري: لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان وأنه من بني زيان ملوك تلمسان، دراسة وتحقيق حمدادو بن عمر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2010.
- 4- أبو راس ناصر المعسكري، نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان، تقديم وتعليق، محمد الحبيب العلائي، وسهيل الحبيب جامعة الزيتونة مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، 2012.
- 5- أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500 - 1830 ، ج2، ط1، دار الغرب، 1998.
- 6- زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الآداب والأخلاق، مؤسسة هنداوي 2012.
- 7- مجلة التراث العدد 29 ، المجلد الأول، ضمن مقال للدكتور يوسف ولد النببة، أبو راس الناصري في كتابات أبي القاسم سعد الله، 2018 .

-
- ¹ زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الآداب والأخلاق، مؤسسة هنداوي 2012، ص: 13.
 - ² أبو راس الناصر المعسكري: لقطة العجلان في شرف الشيخ عبد القادر بن زيان وأنه من بني زيان ملوك تلمسان، دراسة وتحقيق حمدادو بن عمر، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2010، ص: 4.
 - ³ أبو راس ناصر المعسكري، نبأ الإيوان بجمع الديوان في ذكر صلحاء مدينة القيروان، تقديم وتعليق، محمد الحبيب العلائي، وسهيل الحبيب جامعة الزيتونة مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان، 2012 ، ص: 6.
 - ⁴ م ، ن ، ص: 5.
 - ⁵ أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500 - 1830 ، ج2، ط1، دار الغرب، 1998 ، ص: 376.
 - ⁶ مجلة التراث العدد 29 ، المجلد الأول، ضمن مقال للدكتور يوسف ولد النببة، أبو راس الناصري في كتابات أبي القاسم سعد الله، 2018، ص: 809.
 - ⁷ أبو راس الناصري : نبأ الإيوان بجمع الديوان، ص: 5.
 - ⁸ محمد أبو راس الناصر المعسكري الدرة الأنيقة في شرح العقيدة، تح : أحمد أمين دلّاي ، مركز البحث في الأنتروبولوجيا الاجتماعية والثقافي، 2007 ، ص: 8.
 - ⁹ م، ن، ص: 2.
 - ¹⁰ ابن جني، الخصائص، دار الكتب العلمية، ط3 ، 1429 هـ ، 200 م، ج1 ، ص: 46
 - ¹¹ أبو راس الناصر المعسكري ، الدرة الأنيقة فس شرح العقيدة، ص: 3.
 - ¹² م، س، ص: 6.
 - ¹³ م ، ن ، ص: 6 .
 - ¹⁴ م، ن، ص: 7.

¹⁵ م، س، ص: 8.

¹⁶ محمد أبو راس المعسكري، الدرة الأنيقة، ص: 8 .

¹⁷ م، ن، ص: 9 .

¹⁸ م، س، ص: 10 .

¹⁹ م، ن، ص: 10 .

²⁰ م، ن، ص: 10 .